

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 73 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما - [00:00:22](#)

رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - [00:00:46](#)

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه و - [00:01:16](#)

كرمه وعفوه ولفه ورحمته ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه. ويتجدد اللقاء مع التي اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان ينفعنا بها وان ينفع بها انه جواد كريم رحمن رحيم - [00:01:36](#)

الا وهي قد افلح من زكاها. اللهم ات نفوسنا تقواها. وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها تزكية القلب ايها الاحبة انما تتم من خلال التخلية والتحلية. تزكية القلب ايها الاحبة - [00:01:56](#)

انما تتم من خلال التخلية والتحلية. تخلية القلب من اسباب فساده وتحلية القلب في اسباب سلامته وعافيتي تخلية القلب من اسباب فساده وتحلية القلب باسباب سلامته وعافيته يوم لا ينفع مال ولا بنون - [00:02:16](#)

الا من اتى الله بقلب سليم. وقلنا كما تذكرون ونقول مرارا وتكرارا. ذلك تثبيتا للعلم وتأكيد لاهميته وتذكيرا باهمية ما يذكر على ان سلامة البدن انما تكون بما بالاستفراغ والحمية - [00:02:36](#)

والطعام النافع والدواء النافع. هذه عافية البدن. استفراغ اسباب المرض والعلة. والحمية عنها والطعام النافع والدواء النافع. وكذلك عافية القلب. استفراغ مواد الفساد والحمية عنها. واطعام القلب بالغذاء وغذاء القلب بالغذاء النافع والدواء النافع. والدواء الشافي. ولذا عافية القلب بالاخلاص - [00:02:56](#)

مرضه بالرياء وعافية القلب بالتواضع والانكسار والذل والافتقار. ومرضه بالكبر والعجب والغرور القلب بالذل والانكسار والتواضع والافتقار. ومرضه بالكبر والغرور والعجب. وسأتي الى العجب ونتكلم عنه نقف معه وقفة خاصة فهذه فداء الكبر وداء العجب قل قل من يسلم منه الا من رحم الله واسأل الله - [00:03:26](#)

ان يجعلنا ممن رحم. ايها الاحبة في الله قلنا ان الكبر هو استعظام النفس واحتقار الغير والنظر اليه والنظر اليه بنظرة الدون. مادة او معنى وانما يهجم الكبر على القلب لمرض في قلب صاحبه. لمرض في صاحبه. فاما انه يشعر بالنقص والعذب - [00:03:56](#)

فيغطي هذا العيب بالكبر والعتب والغرور. واما انه يظن في نفسه خيرا كبيرا. فيظن انه خير من الناس هو الفاهم هو العالم هو الغني هو السائس هو العاقل هو ذو الجاه هو ذو السلطان هو الذي هو ذو الحكمة هو - [00:04:23](#)

الفهم هو ذو السداد والعالمون من دونه. ولو كانوا ائمة الاسلام وعقلاء الملة. الكبر داء خطير. وقل من ينجو من الكبر الا من رحم الله وخصوصا في هذا الوقت الصعب الذي امتلأت فيه الشهوات والشبهات وكل يظن - [00:04:43](#)

شيئا عظيما وكل يتفاخر على الآخر ولا بد ان تتنافس في الدنيا تنافسا ولو لم يكن تنافسا شريفا لابد ان اظهر على غيري كما يظهر

علي بعض الوان الكبر. ان لم ان لم تكن الحياة بهذا السبيل لا تستقم. ولا يمكن ان - [00:05:03](#)

نعيش لا يا اخي ليقل الناس ما يقول وليرى الله في قلبك ما يحبه ويرضاه. ليقل الناس ما وليرى الله في قلبك ما يحبه ويرضاه. انظر الى حياتنا. وانظر الى واقعنا. والله لو ان الامة تسمع كلام - [00:05:23](#)

العلماء وتأخذ بسبل الشرع وتسيل على تلك الخطوط المستقيمة التي وضعها الله في قرآنه وسنة نبيه قبلت الامة الذل والانكسار والافتقار الى الله. والله ليعزن الله الامة. وليردن للامة ما سلب منها. وليرفعن الله - [00:05:43](#)

من شأن هذه الامة واهلها افرادا وجماعات ولكن لما يظهر في قلوبنا الكبر حتى على الله وعلى شرع الله فلا سبيل للمتكبر الا ان يكون دليلا. ولا حياة لاهل الكبر الا الذل. هلا من معتبر. ايها الاخوة - [00:06:03](#)

ايها الاحبة ايها المشتغلون بالعلم. يا طلبة العلم ان من اعظم ما يلبس القلب بالكبر هو العلم يقول سلفنا كما قال محمد ابن سيرين ويوسف ابن اسباط وغيرهم قالوا ان للعلم طغيانا - [00:06:23](#)

ان للعلم طغيانا اشد من طغيان المال. ان للعلم طغيانا اشد من طغيان المال اما طغيان العلم فلا ينجى منه الا بالعبادة. واما طغيان المال فلا نجاة منه الا تهدي ايها المشتغل بالعلم يا من وفقه الله لحفظ كتابه والعلم بسنة نبيه - [00:06:43](#)

تظن ان ذلك في ذاته تزكية؟ لا والله. انما شددت الامانة. وصار الاحل ثقيل والسؤال عظيم فالواجب على الواحد ان يتفرق بنفسه. انزل الى الارض ولا يطيشن بك الشيطان ولا - [00:07:13](#)

يذهبن بك الى حيث لا يحب الله ولا يريد. العلم من اعظم اسباب الذلة والانكسار والافتقار. انما يخشى الله من عباده العلماء. فكمن من انسان ينسب الى العلم؟ فتنظر الى صورته وتنظر - [00:07:33](#)

انظر الى مشيئته وتنظر الى عبارته فتقول والله ان الله لا يحب هذا. ما معه علمه ما نفعه. انما الذي ينفع هو العمل بالعلم. وان يعلم العبد ربه الله الله ذو الكبرياء. الله ذو العزة والجبروت. الله ذو العظمة - [00:07:53](#)

والعظמות الله هو الملك. هو الجبار هو الكبير هو القدير. هو المهيمن اذا قال جل في علاه الكبرياء والعزة الكبرياء لادار داري الكبرياء اوردائي والعزة ازارني. فمن نازعني على احد منهما القيته في جهنم - [00:08:23](#)

يا ايها الناس الامر يحتاج الى يقظة. من انا ومن انت؟ حتى الى القلب شيء من العجب والغرور؟ من؟ فوالله ثم والله ثم والله لولا توفيق الله ولولا ستر الله ولولا كرم الله والله لا يصفحك رجل على وجه الارض ولا ينظرن اليك - [00:08:53](#)

احد بعينه الا بعين الازدراء والاحتقار والانتقاص فانا وانت ادري بذنوبنا واعلم اخواتنا وادري بسوء فعالنا. فالله يسترنا. ولذا يكرمنا فالموفق الذي يقر لذي الفضل بفضله ويعلم ان الكبر لا نفع من ورائه. ايها المسلمون هلا من عبرة؟ هلا من عبرة. الله عز وجل وعد المتكبرين - [00:09:23](#)

ان يصرف قلوبهم عن الحق. والا تصيب انوار الهداية قلوبهم. قال ساصرف عن ايات الذين من من يتكبرون في الارض بغير الحق. انظر في تاريخ الامة. قام علماؤنا وائمنا وساداتنا وكبراؤنا - [00:09:53](#)

من زمن النبي صلى الله عليه وسلم بالقول بالحق والحق ابلج واضح دليله بياضه ناصع انما يحتاج ان يصيبه جزءا من الفطرة في قلب المتلقي. فوالله ليملأ القلب الحق ان كان صاحبه طالبا له. الحق لا يحتاج الى عناء - [00:10:13](#)

ولا يحتاج الى تعب وشقاء فالله جعل للحق نورا والبهس ضياء وجعل له بهاء اذا حكم الحق على قلب وكان القلب بيئة صادقة في طلبه. والله ليدخلن الحق قلب مريده من اوسع ابوابه - [00:10:33](#)

ولكننا نعاني اليوم ان حجب الكبر قد سدت قلوب العالمين. واغلقت قلوب كثير من الناس. نبينا صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى ثم يعرج به في السماء ثم يعود الى قومه فيقول قومه اما تنظرون ما يقول صاحبه - [00:10:53](#)

قم في ليلة يذهب الى القدس ثم يعرج به الى السماء السابعة. ثم يرجع الى مكة. قالوا يا محمد صف لنا قدس والمسجد الاقصى رفع الله مسجده واعلى صورته ونظر النبي اليه فجعل يصفه اليهم شبرا - [00:11:13](#)

فقال القوم بعضهم ببعض والله انه لصدقت. والله انه لصدقت ولكنه الكبر اباك ان يصدق محمد الذي يوحى اليه من السماء يقول الله

تعالى افترضت الساعة وانشق القمر يخبر النبي عن انشقاق القمر - 00:11:33

فيأتي الرجل من بعيد وكان قد علا كفلاه. فرأى القمر قد انشق الى نصفين فيصدق محمدا. ويأبى القوم الا الكبر ونبينا صلى الله عليه وسلم تبلغ اخباره كل الدنيا ويعلم الناس صدقه. ووالله والله - 00:11:53

ان صفحة وجه محمد لتكفيني الدلالة على صدقه ان صفحة وجه محمد صلى عليك الله. لتكفي للدلالة على صدقه كما قال ابو ذر. كما قال ابو ذر رضي الله عنه وارضاه ولكنه الكبر والاباء. جاء جبلة ابن الايهم وكان من ملوك الغساسنة - 00:12:13
فاسلم ثم جاء المدينة قيل ان عمر طلبه وقيل انه هو راسل عمر وعمر قد فرح باسلامه ومرحبا باخيना يقول عمر لجبلة مرحبا باخينا اكرمه عمر في المدينة اي ما اكرام جاء الحج ذهب جبلة الى الحج ثم وهو يطوف - 00:12:40
في البيت ذات رجل من عامة الناس طلب زوجه ورداء زاره فلطمه على وجهه. قيل انه فقأ عينه. وقيل هو انه اشاح وجهه بلغ ذلك عمر الاسلام ما عنده كبير ولا صغير - 00:13:00

الاسلام ما عنده عزيز ولا حقير. الله ملك الملوك ورب الارباب ومسبب الاسباب. وشرع الشريعة لا تعرف كبيرا ولا صغيرا انما الكل للشريعة امام شرع الله عز وجل. كل له حق وعليه واجب. والواجب الانقياد والانصياع ولو كان على حظوظ النفس والغاباتها -

00:13:15

بيجي بيجي بيجيب لك الى عمر. قال عمر يا جبلة اقتدي الرجل من نفسك. اجعل الرجل يقتص منك وليلطمك كما لطمته فقال جبلة. اني ملك اني ملك. فهو من بني فلان. اويلضم عندكم - 00:13:35

الملوك قال عمر ما شأنك وهذا؟ فالان انت وهو عندي سواء اجعل الرجل يقتدي منك فقال اني كنت اني في الاسلام اعز مني في الجاهلية. قال عمر دع عنك هذا. دع عنك هذا - 00:13:55

فان الاسلام لا يعرف شيئا من ذلك يا جبنته ارض الرجل واما ان يقتد منك فقال امهلني الليلة ماذا فعل جبلة؟ كبروا سرى من الليل يرجع الى الشام متنصرا كافرا بالله - 00:14:15

الكبر الكبر ساصرف عن ايات الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. دولة الزمان ومشت وتعرض المسلمون الى محن حتى جاء زمان الامام احمد عليه رحمة الله. قام المعتزلة بفتنة خلق القرآن - 00:14:35

وكذبوا وزعموا ان القرآن مخلوق وعقيدة اهل السنة ان عقيدة ان القرآن مخلوق هي كفر بالاسلام اتفاق ماذا تعني بمخلوق؟ ما انه مخلوق اي انه ليس كلمة الله وان القرآن ليس من كلام الله - 00:14:55

فكل الاعجاز والايات التي فيه ليس من صفات الله انما صفة خلقه وهذا ينقص من قدره ويحط من فضله واذا قال الله عز وجل اقيموا الصلاة فان هيبة القرآن ان تعلم ان الذي امرك بكلامه جل في علاه هو الله هذا - 00:15:15

كله نقد للاسلام. فلما قام فتنة خلق القرآن اوزي الامام احمد ايداء شديدا. ناظر امام المعتصم وحج القوم بكل حجة وكسر قرنهم ولم يترك امامهم الا اية تكسرهم وحديثا يردهم. هذا القوم الا جلدة - 00:15:35

وابى القوم الا سجنه فمن اقبح ما صنع. المعتصم ان جلد الامام احمد بيده. رحم الله الامام احمد الامام احمد ما يأتون بحجة الا ويقذف عليها نور القرآن ونور السنة حتى يهجم القوم الى الارض فلا يجدوا - 00:15:55

ولا حجة ينظر المعتصم الى وزرائه ثم يقول اجيبوه اجيبوه انتم عشرة والرجل لوحده اجيبوه فلا سبيلا الى الامام احمد ويبقى الامام احمد بحجة القرآن والسنة. وهدي سلف الامة يرد شبه المتكبرين - 00:16:15

من المعتزلة والمتكلمين ولكن الكبر ابى للحق ان يظهر. دارت دورة الزمان حتى جاء شيء الاسلام ودرة الشام وباكورة العلماء وسيد ذاك الوقت والذي له فضل في عنق الامة لا ينسى ولا - 00:16:35

ينسى ولا يمحي ولن يمحي شيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله اللهم ارحمه ونور ضريحه وقدر روحه وجه اللهم عن الاسلام وامة نبيك خير الجزاء. شيخ الاسلام كان في بلاد الشام مقدرا - 00:16:55

عند ذي السلطان وقادة الجند وذوي الاموال والجاه وعند عامة الناس. كان ابن تيمية احيانا كان بالاذن العامي الذي اخذه من ولي

الامر والسلطان كان الناس يستبشرون به. لما اراد المتتار والمغول ان يدخلوا بلاد الشام قام شيخ الاسلام - [00:17:15](#) اغلق الحوانيت وكسر انية الخمر واقام حكم الله وشرعه في هذا المقام استبشر الناس بابن تيمية خير استبشار الله كان ابن تيمية يفصل بين الناس يؤتى بالامام المجدي لانه قرأ جزءا من كتاب الامام البخاري خلق افعال - [00:17:35](#)

العباد في كتاب المسجد الاموي وكان ذلك يأباه بعض المتكلمين في زمان ابن تيمية فاخذ بالامام المجدي شيخ الاسلام في الحديث في زمانه صاحب تهذيب الكمال. امام ليس بعده امام في علم الحديث. ومن جاء بعده فكل - [00:17:55](#)

عالة عليه في علم التراجم والرجال يؤخذ فيلقى بالسجن يأرب ثم يأتي ابن تيمية يدخل السجن يخرج النجد بيده ويقول مثلك لا يجعل هنا. كان لابن تيمية مقام عظيم. لما امتحن ابن تيمية بالعقيدة الواسطية. وجمع له - [00:18:15](#)

القضاة والعلماء ما استطاعوا ان يرفعوا امامه رأسا. ولا ان يظهرها بين يديه قرنا. اقام الحجة عليهم رحمة الله عليه. فكتب كتب نائب السلطنة في الشام وهو الامير الافرم اقوش عليه رحمة الله كتب كتابا الى سلطان مصر يخبره بسلامة عقله - [00:18:35](#)

ابن تيمية واجتماع العلماء في الشام عليها وقبولها وارتضاءها. فكتب سلطان مصر محمد بن قلاوون كتابا من الى الشام يفرح ويبشر بالفرح باجتماع الناس على عقيدة ابن تيمية الواسطية لم يكن ابن تيمية ضالة. ولم يكن مجسما. ولم يكن منحرفا. بل كان رحمه الله رافعا. للواء الكتاب والسنة - [00:18:55](#)

وعقيدة السلف معظما لظواهر النصوص عاملا بمقتضاها. ولكنه الكبر والمؤامرة اخذ ابن تيمية الى فما كان جزاؤه الذي يريد ظهور الحق وعزة الاسلام. والذي كان سببا رئيسا في كسر التتار - [00:19:25](#)

ورد كيدهم عن بلاد الشام وهو الذي جمع جند مصر الى الشام وقاتلوا وجاهدوا في معركة شقحط وقال الناس كنا اذا رأينا يجول ويصول بيننا بسيفه استبشرنا بالنصر رحم الله شيخ الاسلام. اخذ الى مصر. لم؟ للكبر - [00:19:45](#)

رمي ابن تيمية في سجن الحب. يقول شيخ الاسلام ولا يا ليتنا نسجن كما يسجن النصارى. يرمى في سجن الحب هو والخفافيش. والوطاويد والعزن. والحيايا والافاعي والهوام. لا يرى السجن - [00:20:05](#)

لم لم تقم لابن تيمية مناظرة؟ ولم يقابل في عقيدته. كبرا! انا قاضي! انا مسؤول انا وزير كيف هذا يقول هل خطأ ولا الصواب؟ لا يمكن. قدر. فرفض حق ابن تيمية. ورمي بالسجن. وكان - [00:20:25](#)

حتى يقتل واخذ الى الاسكندرية لعل احد الجهلة يتعرض لابن تيمية فيقتلوه فيستراح منه. تخيل ذهب ابن تيمية الى الاسكندرية ثم طلب اهل الاسكندرية لقاءه فلقى اهل الاسكندرية وجهاء وعلماء - [00:20:45](#)

وامراء ووزراء وقادة جند لكم ابنتين رحمه الله يقول المؤرخون فما كان يخلو السجن من منتفع من ابن تيمية ويكتظ الناس على باب سجنه. بين مستفت ومهيب وسائل ومنفع. اعز الله ابن تيمية ورفع الله شأنه - [00:21:05](#)

ثم اظهر السنة ثم عيد الى القاهرة ورفع الله شأنه ودرس في مساجد مصر والكبر يغلي في قلوب اعدائه اصوله مات ابن تيمية مات اين؟ مات في السجن مات في السجن - [00:21:25](#)

في سبع مئة وثمانية وعشرين من الهجرة يقول ابن كثير رحمه الله وما ترك خصومه واعدائه شيئا تكع عنه انفس اهل الا وذكره في ابن تيم. شوهوه في خلقه. وشوهوه في عقيدته. وشوهوه في دينه. حتى قالوا ان ابنتي - [00:21:43](#)

يبحث عن الملك والسلطان كذبا وزورا وبهتانا. قام بحق السلطان وكان اذا راسل محمد بن قلاوون يوسف يزف الالقاب تلو الالقاب المعظمت. فيقول له ناصر الاسلام حامي قبة الدين. جامع بيضة المسلمين. سلطان - [00:22:03](#)

الناصر للدين محمد بن خلون. يعرف قدر الناس ويعاملهم بما يستحقون. ولكنه قائد للحق سائس مستظل بظل مات ابن تيمية ماذا استفاد اعداءه بكبرهم وخصومه؟ ماذا استفادوا يقول علماؤنا لما توفي ابن تيمية بدأ الناس يتوافدون الى السجن افواجا افواجا - [00:22:23](#)

امتلا السجن بالناس وامتلا ما حوله غسل ابن تيمية وكفن رحمه الله وحمل على الاكتاف واخذ الى المسجد الاموي حتى يصل على عليه يقول المؤرخون كابن كثير وغيره قال فكل خصومه واعدائه كلهم اختفوا - [00:22:50](#)

هربوا من دمشق خشية ان يقتلهم الناس غلبة لابن تيمية صلى عليه ما يبلغ ست مئة الف ومن النساء قيل ما يتجاوز خمسين الفا وقيل عشرين الفا ما يتجاوز عشرين الفا - [00:23:16](#)

خلعت العمائم وقطعت الاحذية والقباب. وتمرقت الثياب وكادت الناس ان النساء ان تنكشف. من جحام الشديد على ابن تيمية وجنازته صار الناس يصيحون ويبكون مات ابن تيمية ودارت دورة الزمان - [00:23:36](#)

فاقام الله دونا في شرق الارض وغربها على عقيدة وفقهي ومنهجي شيخ الاسلام ابن الذي هو امتداد لعقيدة السلف ما الذي منع اهل زمانه ان ينتفعوا به؟ الكبر ولا تنسى الجهل لكن الكبر من اسباب عدم الانتفاع. انظر اليوم انظر الى زماننا - [00:23:56](#)

تتهم دعاة التوحيد والسنة بالباطل. وما يمنع خصومهم من سماعهم. والنظر في اقوالهم في وجه الانصاف الا الكبر. والجهل والظلم صلى الله عليه وسلم. فاصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق - [00:24:22](#)

هذه معركة لن تنتهي بين مريد الحق وطالبه وبين مريد الكبر وراغبه اقول لكم ايها الاحبة اختتم بهذا والله نعيش زمانا صعبا اذا نصحته وكان قلبك ينطق قبل لسانك بالنصيحة - [00:24:42](#)

قيل عنك حاسد حاسد منازع في الدنيا كذب لا يفهم لانك تريد النصح تريد النصر واذا جاءك من ينصحك هل تقابل نصيحته كما تحب ان تقابل نصيحتك زماننا عجيب تصلي في المسجد. تقول للمصلي سدوا الفرج يا اخي - [00:25:06](#)

سدوا الفرص. النبي يقول سدوا الفرج. محمد صلى الله عليه وسلم يقول سدوا الفرج. ولا تذروا فرجة للشيطان. سوا صفوفكم فان تسوية من اقامة الصلاة نبينا يقول استووا اقيموا الصلاة. اذا قام صاحب سنة محب لها يسوي الناس في صفوفهم. كم ينظر اليه بعض الناس يسلمه - [00:25:31](#)

بصره بنظر المغشي عليه كم اذا قام احدا يتكلم للناس بدين او سنة او نفع من من الذي يقبل هذا وينزل على قلبه ما انسب سبيل من نحتاج الى انتباه اخواني انتباه - [00:25:51](#)

الكبر خطير ويتسلل الى القلب من حيث ما تحب النفس. اسأل الله ان يهدي قلوبنا ويصلح احوالنا ولد العبد لابد ان يجتهد في خلو قلبه من الكبر لعلنا ان شاء الله في الجمعة المقبلة نذكر اسباب الكبر وطرق العلاج اقول قولي هذا واستغفر الله - [00:26:08](#)